الراحة والشفا مما به ثم ظهر له ان لا فايدة فيه فنفاه ولم يذكر
كونها عاطفه وكل منهما كاف في دفع المحذور وقال ابن جني وفي معول
مذهبان احدهما انه مصدر عولت بمعني اعولت اي بكيت اي فهل
عند رسم دارس من بكا واعوال والآخر انه مصدر عولت علي كذا
اي اعتمدت عليه وعلي ايهما حملت المعول فدخول الفا علي فهل
حسن جميل اما علي الاول فكانه قال ان شفاي ان اسفح عبرتي
ثم خاطب نفسه او صاحبيه فقال اذا كان الامر علي ما قدمته
من ان في البكا شفا وجدي فهل من بكا اشفي به غليلي فهذا ظاهره
استفهام ومعناه التحضيض علي البكا كما تقول قد احسنت الي فهل
اشكرك اي فلاشكرنك واذا خاطب صاحبيه فكانه قال قد عرفتما
سبب شفاي وهو البكا فهل تبكيان معي لاشفي وجدي ببكاكما فالفا
عقدت آخر الكلام باوله كانه قال ان كنتما قد عرفتما او ثره من البكا
فابكيا معي كما انه اذا استفهم نفسه فكانه قال اذا كنت قد علمت
ان في الاعوال راحة لي ولا عذر لي في ترك البكا واما من جعل معول
بمعني اعتمادي فوجه دخول الفا علي فهل انه لما قال ان شفاي الخ
فكانه قال انما راحتي في البكا فما معني اتكالي في شفا غليلي
علي رسم دارس لا غنا عنده عني فسبيلي ان اقبل علي بكاي ولا اعول
في برد غليلي علي ما لا غنا عنده وهذا ايضا معني يحتاج معه
الي الفا لتربط آخر الكلام باوله فكانه قال اذا كان شفاي انما
هو فيض دمعي فسبيلي ان لا اعول علي رسم دارس في دفع حزني
وينبغي ان اجد في البكا الذي هو سبب الشفا انتهى واما الفا
العاطفه فهي التي تاتي لمحض العطف وهذه المحضة انما هي
بالنسبة الي السببية والربط المتقدمين فلا ينافي ان العاطفة
تكون للترتيب والتعقيب بل لا بد من مجموع هذين العاطفه فان فقد
احدهما فلا تكون عاطفه واما السببية فلا تلازمها بل بينهما عموم
وخصوص

وخصوص من وجه يجوز انفراد كل منهما عن الآخر واجتماعهما كما هو
معلوم مما تقدم فمثال عطف المفرد علي المفرد نحو جاء زيد وعمرو ومثال
عطف جملة علي مثلها والذي اخرج المرعي فجعله غثاء احوى والتعقيب
نوعان احدهما بلا مهلة كالمثال الاول ثانيهما تمامه بمهلة كالايه
وما احسن الفا التي تكررت في قول الشنفري بعيني من امست
فبانت فاصبحت فقضت امورا فاستقلت فولت ومن الطف
ما وجد في هذا الباب قول ابن عفيف التلمساني

للعاشقين باحكام الغرام رضي — فلا تكن يا فتي بالعذل معترضا
روحي الفداء لاحبابي وان نقضوا — عهد المحب الذي للعهد ما نقضا
قف واستمع [illegible] اخبار من قتلوا — ومات في حبهم لم يبلغ الغرضا
راي المحب فرام الوصل فامتنعوا — فسام صبرا فاعيا نيله فقضي

وقد اورد ابن الاثير في المثل السائر قوله تعالي فحملته فانتبذت
به مكانا قصيا الايتين وقال في هذه الاية دليل علي ان حملها
به ووضعها اياه كانا متقاربين لانه عطف الحمل والانتباذ
الي المكان الذي مضت اليه والمخاض الذي هو الطلق بالفا وهي
للفور ولو كانت كغيرها من النسا لعطف بثم التي هي للتراخي
والمهلة الا تري انه جا في الاية الاخري قتل الانسان ما اكفره
ثم اي شي خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره فلما كان
بين تقديره في البطن واخراجه من مدة متراخيه عطف ذلك بثم
قال ابن ابي الحديد في الفلك الداير الفا ليست للفور بل هي
للتعقيب علي حسب ما يصح اما عقلا او عادة ولهذا صح ان
يقال دخلت البصرة فبغداد وان كان بينهما زمان كثير لكن
تعقب دخول هذه بدخول تلك علي ما يمكن يعني انه لم يمكث
بواسط مثلا سنة او مدة طويلة بل طوي المنازل بعد البصرة
ولم يقم بواحد منها اقامة يخرج بها عن حد السفر الي ان دخل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)